القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو البصري من خلال سورة الأعراف والأنفال جمعا وتوجيها

إعداد

د/ ماجد بن منور بن حسان الغلي القرشي

أستاذ مساعد قسم القران الكريم والدراسات الإسلامية

،كلية الشريعة والقانون،جامعة جدة ،

المملكة العربية السعودية

القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو البصري من خلال سورة الأعراف والأنفال جمعا وتوجيها

ماجد بن منور بن حسان الغلّي القرشي
قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: MMAQURSHI@UJ.EDU.SA

الملخص:
هذه الدراسة تهدف إلى جمع القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو بن العلاء، فعلى الرغم من أهمية القراءات الأخرى الواردة عنه، إلا أنها لم تحظ بالدراسة الكافية، اكتفاء بالقراءات المتواترة عنه، مما جعل الذهن ينصرف إلى المتواتر عنه ويهمل الشاذ؛ لاشتهار المتواتر وعدم اشتهار الشاذ إلا القراءات الأربعة المعروفة.
ومشكلة البحث هي: ما القراءات الشاذة التي وردت عن أبي عمرو في سورتي الأعراف والأنفال؟ وما سبب شذوذ هذه القراءات؟ وما توجيه هذه القراءات على كافة المستويات اللغوية.
وفي دراسة إحصائية لهذه القراءات توصل البحث أن عدد هذه القراءات تسع عشرة قراءة، تحوي سورة الأعراف تسع قراءات، وتحوي سورة الأنفال عشر قراءاءات.
فما الخلل الذي جعل القراءة المروية عن أبي عمرو شاذة؟ وهل أثَّرت هذه القراءات الشاذة المروية في إثراء القراءات والتفسير واللغة؟
هذا بجانب إحصاء القراءات الشاذة الواردة عنه في سورتي الأعراف والأنفال مع توجيهها صوتيًا وصرفيًا ونحويًا ودلاليا، وبيان توجيه المعاني التفسيرية التي تحتويها.
فجاءت الدراسة في فصلين: الأول: فصل معياري تحدثت فيه عن القراءات الشاذة وضوابطها. والثاني: الفصل التطبيقي، عرضت فيه القراءات الشاذة في سورتي الأعراف والأنفال مع التوجيه والتحري عن أسباب الشذوذ التي فيها.
وتوصل البحث إلى للشذوذ في القراءات الواردة عن أبي عمرو أسبابًا عامة، ومن أهمها مخالفة القراءات المتواترة، وهذا السبب ظهر في كل الأمثلة، ثم مخالفة سائر الرواة، أو أن تكون القراءة غير مسندة، وهناك أسباب أخرى خاصة، منها: الثقل، ومخالفة المعهود في قراءة أبي عمرو، ومنها انفراد بعض الرواة وضعف في بعض الرواة، وذكرت ذلك في البحث وفي النتائج.
الكلمات المفتاحية: القراءات الشاذة، أسباب الشذوذ، انفراد الرواة، المعهود في القراءة.

The Irregular Readings Narrated from Abu Amr Al-Basri in Surahs Al-A'raf and Al-Anfal: Compilation and Analysis

Majid bin Manour bin Hassan Al-Ghalli Al-Qurashi
Department of Quranic Studies and Islamic Studies, College of Sharia and Law, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
E-mail: MMAQURSHI@UJ.EDU.SA

Abstract:
This study aims to compile the irregular readings narrated from Abu Amr ibn Al-Ala. Despite the significance of other readings attributed to him, they have not received sufficient scholarly attention, as focus has been placed primarily on the canonical authentic readings. Consequently, the irregular readings have been overlooked due to the prominence of the authentic readings, except for the four well-known irregular readings.

The research problem is as follows: What are the irregular readings narrated from Abu Amr in Surahs Al-A'raf and Al-Anfal? Why are these readings considered irregular? How can these readings be analyzed at all linguistic levels? A statistical analysis of these readings found that there are nineteen irregular readings in total—nine in Surah Al-A'raf and ten in Surah Al-Anfal. What makes the readings narrated from Abu Amr classified as irregular? Have these irregular readings contributed to the enrichment of Quranic readings, interpretation (tafsir), and the Arabic language? The study also includes a comprehensive compilation of these irregular readings from Surahs Al-A'raf and Al-Anfal, with an analysis of their phonetic, morphological, syntactic, and semantic aspects. It further examines the interpretative meanings they convey. The study is divided into two chapters: 1- Theoretical Chapter: Discussing the concept of irregular readings and their criteria. 2- Applied Chapter: Presenting and analyzing the irregular readings found in Surahs Al-A'raf and Al-Anfal, along with an investigation into the reasons behind their irregularity.

Keywords: Irregular readings, Reasons for irregularity, Exclusivity of transmitters, Conventional reading style.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النَّبِيّين ﷺ .

ثم أما بعد

فإن القرآن الكريم قد نزل على الرسول فخاطب به أمة كانت متعددة اللهجات، لقد كانت القبائل العربية تتحدث العربية بلهجات مختلفة.

وعليه جاءت القراءات القرآنية جامعة في طياتها اللهجات المتنوعة لقبائل العرب.

ثم نشأ علم القراءات القرآنية، وبرزت جهود متضافرة من علماء الأمة لدراستها.

ثم ظهر علم توجيه القراءات، والذي "يعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير"[1]، أي: بيان الوجه الذي تخرّج عليه القراءة، وذلك لتوضيح وإزالة اللبس عن القراءات وبيان وجوهها المحتملة.

وحظى أئمة القراءات العشر بعناية خاصة من علماء الأمة، وبالأخص ما تواتر عنهم، أما ما رووه وحُكم عليه بالشذوذ فلم يحظ بنفس العناية التي حظى بها المتواتر عنهم.

لذا فإني أحببت المساهمة في دراسة ما شذَّ عن القراء العشر، وجاء بحثي بعنوان: القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو البصري من خلال سورة الأعراف والأنفال جمعا وتوجيها.

(١)مصطلحات علم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث (٤٩/١).

أهمية الدراسة:

١. إسهام القراءات الشاذة في الجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية، التي تبين ما تمتاز به اللغة العربية من خصائص لا تتوفر في غيرها.
٢. أن مصطلح الشذوذ في القراءات مستغلق أمره، وغامض مفهومه، فبينت مفهومه وطبقت ذلك على ما أوردته من قراءات شاذة.
٣. أن العلماء السابقين نصوا على القراءات الشاذة، وفي أغلبها لم يبينوا أسباب الشذوذ، والبحث حرص على هذه النقطة.
٤. بيان منزلة القراءات الشاذة الواردة عن القراء العشرة، وأثرها في المعنى وفي التفسير وفي اللغة.
٥. قلة المؤلفات التي تعرضت للقراءات الشاذة المروية عن أبي عمرو.

أهدافها:

١. بيان المقصود بالقراءات الشاذة.
٢. الرغبة في الوقوف على القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو البصري في سورتي الأعراف والأنفال .
٣. معرفة أسباب الشذوذ في القراءات الواردة عن أبي عمرو البصري.
٤. الوقوف على الحجج التي اعتمد عليها علماء اللغة والتفسير في اعتبار هذه القراءات الواردة عن أبي عمرو من الشواذ.
٥. بيان علاقة القراءات الشاذة بالمتواترة عن أبي عمرو وغيره من القراء العشرة.
٦. التمييز بين القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو والمتواترة، خصوصًا مع شدة الخلط بينهما في كتب اللغة والتفسير.

مشكلة الدراسة:

ما القراءات الشاذة المروية عن أبي عمرو في سورتي الأعراف والأنفال ؟ وما سبب الشذوذ ؟

تساؤلات الدراسة:

١. ما تعريف القراءات الشاذة؟ وضوابطها؟

٢. ما القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو في سورة الأعراف؟

٣. ما القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو في سورة الأنفال؟

٤. ما سبب الشذوذ في هذه القراءات؟

الدراسات السابقة:

من تتبع المجلات العلمية، وسؤال الأقسام العلمية لم أجد رسالةً أو بحثًا تطرق إلى جمع قراءة أبي عمرو البصري الشاذة في سورتي الأعراف والأنفال ، ووجدت الموضوعات التالية مشابهةً لها وهي على النحو التالي:

الدراسة الأولى بعنوان: (القراءات الشاذة الواردة عن القراء العشرة، ومنزلتها وأثرها في توجيه المعنى التفسيري وترجيحه)

- المعلومات الببليوجرافية:

رسالة للباحث : مجتبى محمود عقلة بني كنانه، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك بالمملكة الأردنية الهاشمية، عام ٢٠١٢م.

- ملخص للدراسة:

في هذه الرسالة تطرق الباحث لدراسة القراءات الشاذة من جانب الدراية في المسائل التالية: تعريف القراءات الشاذة، ومفهومها، ومصادرها، ونشأتها، وأنواعها، وحجيتها، وتوثيقها وأهميتها، ثم تطرق أيضاً إلى إحصاء القراءات الشاذة الواردة عن القراء العشرة أصولاً وفرشاً ثم ذكر منهم أبا عمرو البصري فقال (وبلغت القراءات الشاذة عنه ٥٥٣ في فرش

الحروف)[١] وساق أمثلةً لبعض السور ولم يذكر أي مثال فرشي لسورة آل عمران.

- أهم ما ورد فيها متعلقًا بموضوع البحث:

جمع الباحث القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو مع توثيقها.

- ما تفيده هذه الدراسة في البحث:

القراءات الشاذة الواردة في سورتي الأعراف والأنفال .

- الإضافة التي يمثلها البحث الحالي عليها:

التوجيه اللغوي لما ورد عن أبي عمرو من قراءات شاذة، والبحث عن سبب هذا الشذوذ.

الدراسة الثانية بعنوان: (القراءات الشاذة المروية عن القراء العشرة جمعاً وتحليلاً من أول أبواب الأصول إلى آخر فرش حروف سورة الأنعام، إعداد الباحث: محمود رمضان مصطفى دياب، وهي رسالة تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير من كلية القرآن الكريم جامعة الأزهر) ، عام ٢٠١٩م.

الدراسة الثالثة بعنوان: القراءات الشاذة المروية عن القراء العشرة جمعاً وتحليلاً من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة الكهف ، للباحث ناصر رزق، وهي رسالة تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير من كلية القرآن الكريم جامعة الأزهر، عام ٢٠٠٩م.

الدراسة الرابعة بعنوان: القراءات الشاذة المروية عن القراء العشرة جمعاً وتحليلاً من أول سورة مريم إلى آخر سورة الناس ، للباحث عبد الحليم عويس وهي رسالة تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير من كلية القرآن الكريم جامعة الأزهر (د.ت).

---

(١) ينظر القراءات الشاذة الواردة عن القراء العشرة، (ص٦٦).

الدراسة الخامسة بعنوان: شواذ القراء السبعة: جمع ودراسة لغوية موازنة، للباحث: عبد الوهاب شيباني، قدّمها إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب والحضارة الإسلامية في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، سنة ٢٠١١م.

الدراسة السادسة بعنوان: بحث بعنوان القراءات الشاذة المروية عن الإمام أبي عمرو البصري (ت:١٥٤هـ) في سورة البقرة جمعاً وتوجيهاً للباحث: سامي عواجي.

وبعد المقارنة بين عنوان بحثي هذا وما سبقه من العناوين ومن خلال حدود بحثي فلقد جاء في حصر خلافات أبي عمرو البصري في القراءات الشاذة في سورة الأعراف والأنفال ، في حين أن الدراسات السابقة جاءت عامة في هذا الباب، وتطرقت أيضاً لدراسة القراءات الشاذة من جانب الدراية وليس الرواية إلا بحث الباحث سامي عواجي فلقد جاء محصوراً في سورة البقرة.

ومن وجهة نظر أخرى لا يمكن للرسائل العلمية السابقة حصر رواية القراءات الشاذة الواردة في سورة الأعراف والأنفال وبيان من قرأ بها عن أبي عمرو وبيان توجيهها لكثرتها، وصعوبة حصرها؛ لأن الإمام أبا عمرو البصري إمام من أئمة اللغة، ونقل عنه خلق كثير من أهل اللغة وأهل القراءات، ويلزم من هذا جميع الباحثين في الرسائل السابقة حصر جميع رواياته وهذا محال في مواضيع عامة.

إن أهم خلاف بين هذه الدراسات وبحثي هو البحث عن سبب شذوذ هذه القراءات المروية عن أبي عمرو.

خطة الدراسة:

اقتضت مادة البحث أن أقسِّمه إلى مقدمة، وفصلين، أما **المقدمة:** فذكرت فيها: أهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، ومشكلة الدراسة، والأسئلة الفرعية، والدراسات السابقة، ثم المنهج وإجراءاته، ثم طريقة العرض، ثم الصعوبات التي واجهت الباحث، ثم خطة الدراسة.

وأما التمهيد : فجعلته لدراسة مفردات البحث ، حيث عرَّفت فيه بالقراءات الشاذة، وترجمت لأبي عمرو بن العلاء.

وأما الدراسة التطبيقية: فجعلتها مبحثين:

المبحث الأول: القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو في سورة الأعراف.

المبحث الثاني: القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو في سورة الأنفال.

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج. ثم المصادر والمراجع، وفهرست المحتويات.

المنهج وإجراءاته:

اتبعت في دراستي عدة مناهج، وهي:

المنهج **الاستقرائي:** في تتبع واستقراء القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو في مظانها من كتب القراءات والتفسير، مع توجيهها من كتب توجيه التفسير والقراءات.

المنهج النقدي: في توثيق القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو من مظانها، وفي الحكم على سبب الشذوذ هل هو سبب كاف.

ثم يأتي المنهج **الموازن:** فقد قمت بالموازنة بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو؛ لأظهر ما أضافته هذه القراءات الشاذة على كافة المستويات اللغوية، وعلى التفسير.

واستخدمت المنهج الوصفي، عند التعرض للتوجيه الصوتي لبعض القراءات المختلفة صوتيًا عن القراءات المتواترة.

والمنهج التحليلي: في بيان أثر هذه القراءات الشاذة عقديًا وتفسيريًا ولغويًا، وفي بيان وجهة نظر البحث في توجيه القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو وبيان سبب هذا الشذوذ.

وبعد الخوض في الجزئيات التفصيلية لثنائيات الأحرف ـ وأقصد بالثنائيات ما كان له أكثر من وجه ـ استطاع الباحث أن يحلل فلسفة شذوذ هذه القراءات بتحليل منطقي جمع بين آراء اللغويين والمفسرين والمقرئين.

طريقة العرض:

١. بدأت بذكر الآية التي احتوت على القراءة الشاذة المنسوبة لأبي عمرو.
٢. ثم أقول: موضع القراءة الشاذة، وفيها أذكر اللفظ الذي ذُكر فيه القراءة الشاذة، وأصف قراءة أبي عمرو، ناسبًا القراءة للراوي الذي روى هذه القراءة عن أبي عمرو.
٣. وثقت هذه القراءة الواردة عن أبي عمرو من كتب التفسير والقراءات.
٤. ترجمت للراوي للبحث في ضبطه وشهرته، وهل وجوده في السند سبب في ردِّها.
٥. لا أذكر القراءة الفرشية الشاذة عن أبي عمرو البصري أو أحد رواته إذا صحت عند أحد العشرة.
٦. وجَّهت القراءة الشاذة لغويًا.
٧. بحثت عن معاني القراءات الشاذة الواردة، وأثرها على التفسير.
٨. ولو كانت القراءة مخالفة للرسم العثماني بحثت في كتب الرسم لأتحقق من موافقة هذه القراءة الشاذة للرسم أو مخالفتها له.
٩. بحثت عن سبب شذوذ هذه القراءة المروية، وبينت إن كان هذا السبب عامًا أو خاصًا.

تمهيد: التعريف بمفردات العنوان

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالقراءات الشاذة

تعريف القراءات لغة واصطلاحًا:

القراءات جمع (قراءة)، وهي **في اللغة** مصدر بمعنى التلاوة، ومنه قولنا: قرأتُ الكتابَ قراءةً وقُرْآنًا، ومنه سمِّي القرآن، وقد تكون بمعنى الجمع، كقولنا: قرأتُ الشيءَ قرآنا: جمعتُه وضممتُ بعضَه إلى بعض(١).

وفي الاصطلاح: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره، في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"(٢).

وعلم القراءات علم جليل، ورافد أساسي من روافد التفسير، يعتمد عليه كثير من المفسرين في بيان القرآن بالقرآن، ولما كانت القراءات القرآنية من الكثرة البالغة، وكان منها المقبول والمردود، والصحيح والضعيف، فقد بين العلماء حد القراءة المقبولة، حتى لا يختلط الغث بالسمين.

تعريف الشذوذ لغة: الجذر اللغوي (ش ذ ذ) "يدل على الانفراد والمفارقة، شذ الشيء يشذ شذوذاً، وشذاذ الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم، وشذان الحصى المتفرق منه"(٣).

و"شذ الرجل إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل منفرد فهو شاذ، وشذاذ الناس الذين ليسوا في قبائلهم، وشذاذ الناس متفرقوهم"(٤)، و"شذ يشذ

---

(١) ينظر: الصحاح ، ٦٥/١، (ق ر أ).

(٢) مناهل العرفان (٤١٢/١).

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة (٣/ ١٨٠) (ش ذ ذ).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة،. (١١/ ٢٧١)، (ش ذ ذ).

شذا وشذوذا: ندر عن الجمهور، والشذاذ القلال، والذين لم يكونوا حيهم ومنازلهم"[(١)].

و"شذذ شذ عنه يشذ ويشذ : انفرد عن الجمهور، وندر فهو شاذ، وأشذه غيره .. وشذان الحصى ما تطاير منه"[(٢)].

من هذا يتبين أن هذه المادة (ش ذ ذ) يدور معناها حول المعاني التالية:

١. التفرد والتفرق.
٢. الغرابة والندرة والتشريد.
٣. القلة.
٤. المخالفة.

فالقراءة الشَّاذَّة على هذا المعنى اللغوي هي: القراءة التي انفردت وخرجت عما عليه الجمهور، وهي في الوقت نفسه نادرة وغريبة.

تعريف القراءة الشَّاذَّة بالمعنى الاصطلاحي يقتضي الرجوع إلى المقياس الذي وضعه القراء لقبول القراءات، والرجوع إلى تقسيمهم لأنواع القراءات، وعلى هذا الأساس نعرف ما يُقبل من القراءات وما لا يُقبل، والقراءات الشاذة هي من القسم الثاني[(٣)].

ضابط القراءة المقبولة والقراءة الشاذة:

قال الإمام ابن الجزري: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة

(١) ينظر: القاموس المحيط ، (١/ ٣٦٧-٣٦٨)، (ش ذ ذ)، لطائف الإشارات لفنون القراءات ١/ ٣٢١.

(٢) ينظر: لسان العرب (٣/ ٤٩٤-٤٩٥). (ش ذ ذ).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر (٩/١)، لطائف الإشارات لفنون القراءات ١/ ٣٢١.

التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف"[١].

والحاصل من كلام الإمام ابن الجزري أن القراءة المقبولة يشترط لها اجتماع ثلاثة شروط:

الأول: موافقة العربية ولو بوجه.

الثاني: موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا.

الثالث: صحة الإسناد.

(١) النشر في القراءات العشر (٩/١).

المبحث الثاني: التعريف بأبي عمرو بن العلاء

اسمه وكنيته:

هو: زَبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طباخة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان الإمام السيد بن عمرو التميم المازني البصري أحد القراء السبعة، قال الحافظ أبو العلاء الهمذاني هذا الصحيح الذي عليه الحذاق من النساب وقد قيل إنه من بني العنبر(١).

قبيلته ونشأته:

قيل من بني حنيفة، ولد سنة ثمان وستين وقيل: سنة سبعين وقيل: سنة خمس وستين وقيل: سنة خمس وخمسين، وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج، فقرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضًا بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة فليس في القراء السبعة أكثر شيوخًا منه(٢).

شيوخه:

سمع أنس بن مالك وغيره، وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري، وحميد بن قيس الأعرج، وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي على الصحيح، وسعيد بن جبير، وغيرهم(٣).

تلاميذه:

روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا: أحمد بن محمد بن عبد الله الليثي المعروف بختن ليث، وأحمد بن موسى اللؤلؤي، وإسحاق بن يوسف بن

(١) ينظر: غاية النهاية (٢٨٨/١).
(٢) ينظر: غاية النهاية (٢٨٨/١).
(٣) ينظر: غاية النهاية (٢٨٨/١).

يعقوب الأنباري المعروف بالأزرق وحسين بن علي الجعفي، وخارجة بن مصعب، وخالد بن جبلة اليشكري، وداود بن يزيد الأودي، وأبو زيد سعيد بن أوس، وسلام بن سليمان الطويل، وسهل بن يوسف، وغيرهم(١).

أهم صفاته:

كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد، قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا كذا وكذا وذكر حروفا.

وقال أبو عبيدة كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها وتفرد للعبادة وجعل على نفسه أن يختم في كل ثلاث.

قال عبد الوارث ولد أبو عمرو بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة قلت: قال غير واحد: مات سنة أربع وخمسين ومائة .

قال أبو عمرو الأسدي: لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده فعزيتهم عنه فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال: نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبهًا له آخر الزمان والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادًا والله لو رآه رسول الله ﷺ لسره ما هو عليه(٢).

(١) ينظر: غاية النهاية (٢٨٩/١).

(٢) ينظر: غاية النهاية (٣٩٠/١) وما بعدها.

الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو في سورة الأعراف

الموضع الأول

قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

روى الجعفي[١] عن أبي عمرو كلمة (تذكرون) بياء واحدة من غير تاء[٢]

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة وأسباب خاصة.

أما الأسباب العامة فهي:

١. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٢. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

وأما الأسباب الخاصة فتتمثل في:

١. أنها من انفرادات حسين الجعفي.

٢. أنها خالفت المعهود من قراءة أبي عمرو، حيث إنه يدغم التاء في الذال[٣]

---

(١) الحسين بن علي بن فتح، الإمام الحبر أبو عبد الله، ويقال: أبو علي الجعفي مولاهم الكوفي الزاهد أحد الأعلام، قرأ على حمزة وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة وروى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، مات في ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين عن أربع وثمانين سنة. ينظر: غاية النهاية (٢٤٧/١).

(٢) ينظر: الكامل، ص ٥٥٠، مختصر الشواذ، ص ٤٧، جامع البيان ١٠٧٩/٣، المبهج ٥٠٤/٢

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٦٧

الموضع الثاني

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ﴾ [الأعراف: ٢٦]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

(ورياشًا): بفتح الياء وألف بعدها الأصمعي(١) عن أبي عمرو(٢)

التوجيه:

اختلف علماء اللغة والتفسير في الفرق بين الريش والرياش، كما يأتي:

أولًا: هما بمعنى واحد، ثم اختلفوا في معناه على ما يأتي:

١. الريش، معناه اللباس. والعرب تقول: أعطيته بريشته، أي بكسوته، والريش.

كل ما ستر الرجل في جسمه ومعيشته، يقال: تريش فلان أي صار له ما يعيش به، أنشد سيبويه وغيره، قول جرير:

فريشي منكمو وهواي معكم. . . وإن كانت زيارتكم لماما(٣)

---

(١) عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعي الباهلي البصري، إمام اللغة وأحد الأعلام فيها وفي العربية والشعر والأدب وأنواع العلم، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو وله عنهما نسخة، وروى حروفًا عن الكسائي، روى عنه القراءة محمد بن يحيى القطعي، وروى عنه الحروف أبو حاتم ونصر بن علي وغيرهم، مات سنة ست عشرة ومائتين. ينظر: غاية النهاية (١/٤٧٠).

(٢) ينظر: الكامل، ص ٥٥١، مختصر الشواذ، ص ٤٨، معاني القرآن ٣٧٥/١، معاني القرآن وإعرابه ٣٢٨/٢، إعراب القرآن ٤٨/٢، معاني القراءات، ص ٤٠٢، المحتسب ٢٤٦/١، التذكرة ٣٣٩/٢، الكشاف ٧٤/٢، التبيان ٥٦٢/١، إعراب القراءات الشواذ ٥٣٣/١، مفاتيح الغيب ٥١/١٤، الجامع لأحكام القرآن ١٨٤/٤، فتح القدير ١٩٧/٢، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٩٥، والبيت لجرير، ينظر: جرير، ديوانه ٢٢٥..

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٣٢٨

قال الفراء: إن شئت جعلت رياش جميعا واحده الريش، وإن شئت جعلت الرياش مصدرا في معنى الريش كما يقال لبس ولباس قال الشاعر :

فلما كشفن اللبس عنه مسحنه ... بأطراف طفل زان غيلا موشما[١]

وقال العكبري: "فيه وجهان: أحدهما: هو جمع، واحده ريش، مثل ريح ورياح.

والثاني: أنه اسم للجمع مثل اللباس"[٢].

وعن محمد بن سلام قال: سمعت سلاما أبا المنذري القارئ يقول: الريش: الزينة. والرياش:

كاللباس. قال: فسألت يونس فقال: لم يقل شيئا، هما سواء[٣].

وعن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال : تقول العرب: أعطيته سرجا ورحلا بريشه. ويقال: قد تريش فلان: إذا حسنت حاله، وقد نبت ريشه مأخوذ من ريش الطائر؛ لأن غناه وحياته بالريش، قال جرير يمدح عبد الملك بن مروان :

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

سأشكر إن رددت إلى ريشى ... وأنبت القوادم فى جناحى[٤]

ويقال إذا افتقر الرجل: نتف ريشه، قال رؤبة:

إليك أشكو شدة المعيش ... ومر أعوام نتفن ريشى[٥]

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٣٧٥، نسبه ابن السكيت لحميد بن ثور، ينظر: إصلاح المنطق ص١٦

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٥٦٢

(٣) ينظر: معاني القراءات للأزهري ١/ ٤٠٢

(٤) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين ١/ ١٧٩، والبيت لجرير، ينظر: جمهرة أشعار العرب ص١٠٥

(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين ١/ ١٧٩، والبيت لرؤبة، ينظر: ديوانه ٧٨ – ٧٩، والزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٢٥٠

قال الرازي: "واختلفوا في الفرق بين الريش والرياش فقيل: رياش جمع ريش وكذياب وذيب وقداح وقدح وشعاب وشعب وقيل: هما واحد كلباس ولبس وجلال وجل روى ثعلب عن ابن الأعرابي قال:

كل شيء يعيش به الإنسان من متاع أو مال أو مأكول فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت: الرياش مختص بالثياب والأثاث والريش قد يطلق على سائر الأموال(١)

٢. هما ما يستر من الثياب: كما يقال لبس ولباس وهذا قول الفراء(٢).

ثانيًا: الريش يختلف عن الرياش في المعنى:

وقال ابن الأعرابي: الريش الأكل والشرب والرياش المال المستفاد، وقيل: الريش ما بطن والرياش ما ظهر(٣).

تعقيب:

يظهر من التوجيه السابق أن المعنيين مستعملان في اللغة، والسؤال ما سبب الشذوذ في هذه القراءة.

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة وأسباب خاصة.

أما الأسباب العامة فهي:

١. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٢. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

وأما الأسباب الخاصة فتتمثل في:

يرى الباحث أن سب الشذوذ في هذه القراءة عدم شهرة الأصمعي بالإقراء بالرغم من شهرته بالرواية في اللغة والأدب، فضلًا عن انفراده بهذه القراءة.

---

(١) ينظر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ١٤/ ٢٢٢

(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٥/ ٣٠

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٥/ ٣٠

الموضع الثالث

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ٣٨]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

رويت كلمة (ادَّاركوا) عن أبي عمرو (تَدَاركوا)[١] في الوصل، وإذا وقف على إذا ابتدأ (تداركوا)، وعن أبي عمرو بقطع ألف الوصل من غير مد، سبعة أوجه، على أفعلوا مثل أقسطوا[٢]

التوجيه:

أصل الفعل: تداركوا، وأدغمت التاء في الدال[٣]

قال الفراء: العرب تقول: (حتى إذا اداركوا) تجمع بين ساكنين: بين التاء من تداركوا وبين الألف من إذا[٤].

وبذلك كان يأخذ أبو عمرو بن العلاء ويرد الوجه الأول، وأنشدني الكسائي:

تولي الضجيع إذا ما استافها خصرا ... عذب المذاق إذا ما اتابع القبل[٥]

لمقاربتها لها، وكونها من حيزها، فلما سكنت التاء للإدغام اجتلبت لها همزة الوصل كما اجتلبت في نحو ادان[٦].

---

(١) اللباب ١٠٦/٩.

(٢) ينظر: الكامل، ص ٥٥٢، شواذ القراءات، ص ١٨٦، مختصر الشواذ، ص ٤٩، المحتسب ٢٤٧/١، التبيان ٥٦٦/١، إعراب القراءات الشواذ ٥٣٧/١، الجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/٤، البحر المحيط ٢٩٦/٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٣٣٦

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٤٣٨

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٤٣٨

(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٥/ ٤٠١

وهو جمع بين ساكنين، وجاز ذلك لما كان الثاني مدغما، كما قالوا: دابة وشابة[١]

وأصل اداركوا تداركوا أدغمت التاء في الدال فاجتلبت همزة الوصل، قال ابن عطية، وقرأ أبو عمرو وادارکوا بقطع ألف الوصل[٢].

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة وأسباب خاصة.

أما الأسباب العامة فهي: أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

وأما الأسباب الخاصة فتتمثل في:

١. ثقلها، قال أبو الفتح: هذا مشكل ولا يسوغ أن يقطعها ارتجالا فذلك إنما يجيء شاذا في ضرورة الشعر في الاسم أيضا لكنه وقف مثل وقفة المستنكر ثم ابتدأ فقطع[٣]

٢. أنها غير مسندة عن أبي عمرو، فلم يذكر طرقها.

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٥٦٧

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٣٩٩/٢

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٥/ ٤٩

الموضع الرابع

قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

بفتح الحاء الزعفراني[١] والعمري[٢] والإنطاكي[٣] عن أبي عمرو[٤]

التوجيه:

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة وأسباب خاصة.

أما الأسباب العامة فهي:

١. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٢. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

---

(١) الحسين بن مالك أبو عبد الله الزعفراني مقرئ شهير، له اختيار في القراءة رويناه من الكامل، وقرأ اختيار العباس بن الفضل على أبي سنبل عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد، قرأ عليه أبو نصر عبد الملك بن حاشد. ينظر: غاية النهاية (٢٤٩/١).

(٢) إبراهيم بن علي بن إبراهيم العمري أبو إسحاق، أخذ القراءة سماعا عن عبد العزيز ابن عبد الله بن الزبير عن عباس عن أبي عمرو، وروى عنه ابن مجاهد. غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٤٢

(٣) عبد الله بن محمد بن اليسع أبو القاسم الأنطاكي إمام مقرئ متصدر لا بأس به، أخذ القراءة عرضا عن الحسين بن أبي عجرم الأنطاكي ..، وقد حكى عنه القاضي أبو العلاء الواسطي أنه أقرأه بالإدغام الكبير مع الهمز عن قراءته على ابن أبي عجرم عن أحمد بن جبير عن اليزيدي عن أبي عمرو وهو غريب انفرد به ولا يتابع عليه، قال أبو العلاء: ما أقرأنا أحد من شيوخنا بالإدغام والهمز. عمر دهرا يقرئ حتى مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. غاية النهاية في طبقات القراء- ط الصحابة ٢/ ٦٧٤

(٤) ينظر: الكامل، ص ٥٥٤.

وأما الأسباب الخاصة فتتمثل في: أن هؤلاء الثلاثة الرواة اجتمعت فيهم أسباب لرد القراءة، منها:

١. أن للزعفراني اختيارًا يخالف فيه اختيار أبي عمرو كما ورد في ترجمته.

٢. أن العمري والإنطاكي سمعا وعرضا القراءة ولم يقرءا.

الموضع الخامس

قوله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٣]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

قرأ الزهري[١] عن أبي عمرو بقصر الهمز وكسر السين (أسِي)[٢]، قال العكبري: من غير مد[٣]

التوجيه:

معنى آسى أحزن – أي كيف يشتد حزني. يقال: أسيت على الشيء آسى أسى إذا اشتد حزنك عليه. قال الشاعر:

وانحلبت عيناه من فرط الأسى[٤]

وهذه لغة تميم[٥].

---

(١) عبد الله بن عمر الزهري، روى القراءة عن أبي زيد سعيد بن أوس عن أبي عمرو، روى القراءة عنه عرضا إبراهيم بن يحيى الأشعري. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء – ط الصحابة ٢/ ٦٤٩

(٢) ينظر: شواذ القراءات، ص ١٩٧، مختصر الشواذ، ص ٤٥، إعراب القرآن ١٣٩/٢، الكشاف ١٣١/٢، إعراب القراءات الشواذ ٥٥٣/١، مفاتيح الغيب ١٨٣/١٤، البحر المحيط ٣٤٧/٤.

(٣) إعراب القراءات الشواذ ٥٥٣/١

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٣٥٩، ونسبه المبرد للعجاج، ينظر: الكامل في اللغة والأدب ٢/ ١٤١

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٦٣

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة وأسباب خاصة.

أما الأسباب العامة فهي:

٣. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٤. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

وأما الأسباب الخاصة فتتمثل في: انفراد الزهري بروايتها، مخالفًا سائر الطرق عن أبي عمرو وهو قد أخذ القراءات عرضًا فضلًا عن انفراده.

الموضع السادس

قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الأعراف: ١٣٧]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

روى الحلواني[١] عن أبي عمرو بجمع (كلمات)[٢]

التوجيه:

حجة القراءة بالإفراد: وهي قراءة الجمهور:

(١) أحمد بن يزيد بن ازداذ ويقال يزداذ الصفار الأستاذ أبو الحسن الحلواني قال الداني إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصا في قالون وهشام، قرأ بمكة على عبد الوارث في قول الهذلي، مولده سنة ست وستين ومائتين، توفي سنة خمسين ومائتين. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء – ط الخانجي ١/ ١٥٠

(٢) ينظر: شواذ القراءات، ص ١٩٣، مختصر الشواذ، ص ٤٥، البحر المحيط ٣٧٦/٤.

أ- إرادة المصدر والجنس:

أن المفرد وقع على الكثرة، فلما كان كذلك أغنى عن الجمع فإذا وقعت الكلمة على الكثرة، جاز أن يستغنى بها عن لفظ الجميع، وجاز أن يجمع على المعنى من حيث كان في المعنى جمعا.(١)، ويقصد بالكثرة إرادة الجنس(٢).

ب- اعتبار اللفظ باعتبار المخاطب:

فيقصدون بالكلمات ما تكلم به، وقيل: هي القرآن.(٣) باعتبار أنه كتاب من عند الله، فهو من كلامه وقوله(٤).

حجة القراءة بالجمع:

المطابقة بين اللفظ والمعنى: وهي القراءة الشاذة المروية عن أبي عمرو:

أن لفظ الكلمات يقصد بها: ما جاء من وعد، ووعيد، وثواب، وعقاب لما كان جمعًا كان في المعنى جمعا.(٥)، وقال قتادة: الكلمات: هي القرآن لا مبدل له(٦).

فالقرآن أطلق (الكلمات) على الكتب السماوية في قوله تعالى: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾[الأعراف: ١٥٨]؛ أي: كتبه.(٧)

(١) الحجة للقراء السبعة ٣/٣٨٩.
(٢) الدر المصون ٥/١٢٥.
(٣) الكشاف ٢/٦٠.
(٤)التحرير والتنوير ١٨/١٨.
(٥) الحجة للقراء السبعة ٣/٣٨٨.
(٦)الجامع لأحكام القرآن ٧/٧١.
(٧)التحرير والتنوير ١٨/١٨.

على قراءة الإفراد يكون المعنى عموم كلمته، وعلى قراءة الجمع يقصد به ما جاء من كلمات في هذا الشرائع.

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة وأسباب خاصة.

أما الأسباب العامة فهي:

٥. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٦. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

وأما الأسباب الخاصة فتتمثل في: أنها من رواية الحلواني عن أبي عمرو، والحلواني كان متقنًا لرواية قالون وهشام، أما قراءة أبي عمرو فقد رواها عن عبد الوارث[١]، وهو الذي شذت روايته لأنه كان متهمًا بالقدر.

(١) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة التنوري العنبري مولاهم البصري إمام حافظ مقرئ ثقة، ولد سنة اثنتين ومائة، وعرض القرآن على أبي عمرو ورافقه في العرض على حميد بن قيس المكي، روى القراءة عنه ابنه عبد الصمد وبشر بن هلال، وغيرهم ، وكان ثقة حجة موصوفًا بالعبادة والدين والفصاحة والبلاغة، ولكنه اتهم بالقدر، قال أحمد: كان يرى القدر ولا يدعو إليه، قال أبو عمرو الجرمي: ما رأيت فقيها أفصح من عبد الوارث إلا حماد بن سلمة، مات في آخر ذي الحجة سنة تسع. ينظر: غاية النهاية (١/٤٧٨).

الموضع السابع

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّـٰيَۖ﴾ [الأعراف: ١٥٥]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

روى عبد الله بن داود[١] عن أبي عمرو إمالة كلمة (إياي)[٢]

التوجيه:

الإمالة لغةً: من الميل وهو: "العُدُول إلى الشيء والإقبال عليه وكذلك الميلان، ومال الشيء يميلُ مَيْلًا ومَمالًا ومَميلًا وتَمْيالًا ..."[٣].

واصطلاحًا: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء[٤].

وعند علماء القراءات: "تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة"[٥].

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة وأسباب خاصة.

أما الأسباب العامة فهي:

١. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٢. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

---

(١) عبد الله بن داود أبو عبد الرحمن الهمداني الخريبي ثقة حجة، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وروى عنه القراءة مسلم بن عيسى الأحمر ، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين. ينظر: غاية النهاية (٤١٨/١).

(٢) ينظر: شواذ القراءات، ص ٤٢، المبهج ٣٣٦/٢.

(٣) لسان العرب(١١ / ٦٣٦) (م ي ل) .

(٤)المقتضب(٣ / ٤٢)، الإمالة في القراءات واللهجات، (ص ٣١، ٣٢).

(٥)التبصرة في القراءات، (ص ١٣٩).

وأما الأسباب الخاصة فتتمثل في: تفرُّد الخريبي برواية الإمالة في هذا اللفظ، يلاحظ على عبد الله بن داود الخريبي تفرده بالإمالات الشاذة.

والسؤال: ما سبب منع الإمالة في هذا اللفظ إذا كان مسبوقًا بكسرة، والكسرة من أسباب الإمالة؟

يرى الباحث أن الحرف المشدد (الياء) قد فصل بين الكسرة والألف التي ستمال، فضلًا عن أن هذا المشدد ياء، وإمالة الألف بعد ياء مشددة مفتوحة يخالف الانسجام الصوتي.

إذن من الأسباب التي أدت إلى الشذوذ في هذه القراءة الثقل الصوتي الناشيء عن الإمالة.

الموضع الثامن

قوله تعالى: ﴿فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الأعراف: ١٧٥]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

روى الحسن[١] وهارون[٢] عن أبي عمرو (فاتبعه) موصولة[٣]

---

(١) الحسن بن رشيق أبو محمد المصري مشهور عالي السند، روى الحروف عن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي عن السوسي، رواها عنه عبد الجبار الطرسوسي وخلف بن إبراهيم، وقد وثقه جماعة ولينه الحافظ عبد الغني بن سعيد. ينظر: غاية النهاية (٢١٢/١).

(٢) هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور، العتكي البصري الأزدي مولاهم، علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير وأبي عمرو بن العلاء عن عاصم، روى القراءة عنه علي بن نصر ويونس بن محمد المؤدب وغيرهم، قال أبو حاتم السجستاني: كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها، فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور وكان من القرّاء، مات هارون فيما أحسب قبل المائتين. ينظر: غاية النهاية (٢٤٨/٢).

(٣) ينظر: الكامل، ص ٣٨٤.

التوجيه:

(أتبعه)، و(اتبعه)، لغتان، وكأن «أتبعه»: قفاه، وكأن «اتبعه»: حذا حذوه وقال قوله[١].

وقيل: فأتبعه الشيطان فلحقه[٢]، وصار معه وهي مبالغة في حقه إذ جعل كأنه هو إمام للشيطان يتبعه، قال القتبي تبعه من خلفه وأتبعه أدركه[٣] وفاتبعه، بمعنى مشى في أثره[٤]

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة وأسباب خاصة.

أما الأسباب العامة فهي:

١. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٢. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

وأما الأسباب الخاصة فتتمثل في: أن الحسن قد روى الحروف فقط، وقد لينه الحافظ عبد الغني كما في ترجمته.

وأما هارون فله قراءة معروفة كما قال ابن الجزري، فقد يشتبه ما اختاره بما رواه عن أبي عمرو.

---

(١) ينظر: كتاب فيه لغات القرآن ص٧٠

(٢) ينظر: تفسير الكشاف – ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف ٢/ ١٧٨

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٥/ ٢٢٢

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٥/ ٢٢٢

الموضع التاسع

قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

قرأ أبو عمرو كلمة (وليَّ) بياء واحدة مشددة منصوبة[١]

التوجيه:

بياء واحدة مشددة مفتوحة، وفيها تخريجان:

أحدهما:: إن ياء فعيل مدغمة في ياء المتكلم، وإن الياء التي هي لام الكلمة محذوفة، ومنع من العكس.

والثاني: أن يكون(ولي) اسمها وهو اسم نكرة غير مضاف لياء المتكلم والأصل: إن وليا الله، فوليا اسمها والله خبرها، ثم حذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله:

فالفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله إلا قليلا[٢]

قال ابن خالويه: الصواب أن تقول: أسقط ياء الإضافة؛ لأنه أسكنها، ولقي الياء ساكنا آخر، والكسرة دالة عليها[٣]

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة وأسباب خاصة.

أما الأسباب العامة فهي:

٣. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٤. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

ومن الأسباب الخاصة: أنها غير مسندة عن أبي عمرو، فلم يذكر طرقها.

---

(١) ينظر: شواذ القراءات، ص ٢٠٠، مختصر الشواذ، ص ٥٣، البحر المحيط ٤/٤٤٦.

(٢) ينظر: معاني القراءات للأزهري ١/ ٤٣٢، والبيت نسبه الخليل لأبي الأسود، ينظر: العين ٢/ ٧٧

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين ١/ ٢١٧

المبحث الثاني: القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو في سورة الأنفال

الموضع الأول

قوله تعالى: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم﴾ [الأنفال: ٩]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

روى اللؤلؤي[١] عن أبي عمرو بكسر همزة (إني)[٢]

التوجيه:

القراءة الشاذة بالكسر على إرادة القول، أو على إجراء استجاب مجرى «قال» لأن الاستجابة من القول[٣].

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة وأسباب خاصة.

أما الأسباب العامة فهي:

١. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٢. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

---

(١) أحمد بن موسى بن أبي مريم أبو عبد الله وقيل أبو بكر ويقال أبو جعفر اللؤلؤي الخزاعي البصري صدوق، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر الثقفي وإسماعيل القسط، روى القراءة عنه روح بن عبد المؤمن ومحمد بن عمر بن الرومي ونصر بن علي وعبد الكريم بن هشام وخليفة بن خياط. ينظر: غاية النهاية (١٤٣/١).

(٢) ينظر: الكامل، ص ٣٨٥، مختصر الشواذ، ص ٥٤، إعراب القرآن ٩١/٢، الكشاف ١٤٥/٢، التبيان ٥٦٢/١، إعراب القراءات الشواذ ٥٨٦/١، مفاتيح الغيب ١٣٠/١٥، فتح القدير ١٨٩/٢.

(٣) ينظر: تفسير الكشاف – ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف ٢/ ٢٠١ ، البحر المحيط في التفسير ٥/ ٢٧٩

وأما الأسباب الخاصة فتتمثل في: أنها من انفرادات اللؤلؤي.

الموضع الثاني

قوله تعالى: ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الأنفال: ١١]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

روى الحلواني عن اللؤلؤي عن أبي عمرو والحسين طريق اليزيدي بالجزم[١]

التوجيه:

يرى الباحث أن جزم الفعل على اعتبار شرط مقدر، والمعنى: إن ينزل عليكم الماء يذهب رجز الشيطان.

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة ، وهي:

١. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٢. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

لا يوجد أسباب خاصة لشذوذ هذه القراءة.

(١) ينظر: شواذ القراءات، ص ٢٠٣، البحر المحيط ٤٦٨/٤.

الموضع الثالث

قوله تعالى: ﴿وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾ [الأنفال: ٢٧]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

روى عبد الوارث والخريبي ويونس[١] وعبيد[٢] عن أبي عمرو (أمانتكم) بغير ألف[٣]

التوجيه:

القراءة بالإفراد لإرادة المصدر والجنس: وقد وقع المفرد على الكثرة، فلما كان كذلك أغنى عن الجمع فإذا وقعت الأمانة على الكثرة، جاز أن يستغنى بها عن لفظ الجميع، وجاز أن يجمع على المعنى من حيث كان في المعنى جمعا.[٤]، ويقصد بالكثرة إرادة الجنس[٥].

---

(١) يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي، مولاهم البصري النحوي، روى القراءة عرضا عن أبان بن يزيد العطار و أبي عمرو بن العلاء وأخذ العربية عنه وعن حماد بن سلمة، روى القراءة عنه ابنه حرمي بن يونس ، توفي بعد اثنتين وثمانين ومائة. ينظر: غاية النهاية (٤٠٦/٢).

(٢) عبيد بن عقيل بن صبيح أبو عمرو الهلالي البصري، روى القراءة عن أبان بن يزيد العطار وأبو عمرو بن العلاء وعن هارون الأعور، روى القراءة عنه خلف بن هشام وسليمان بن داود الزهراني وإبراهيم بن سعيد الزهراني، مات في رمضان سنة سبع ومئتين. ينظر: غاية النهاية (٤٤١/١).

(٣) ينظر: الكامل، ص ٥٥٨، مختصر الشواذ، ص ٥٤، الكشاف ١٥٤/٢، إعراب القراءات الشواذ ٥٩١/١، البحر المحيط ٤٨٦/٤.

(٤)الحجة للقراءة السبعة ٣٨٩/٣.

(٥)الدر المصون ١٢٥/٥.

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة ، وهي:

١. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٢. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

ومن الأسباب الخاصة أن يونسًا لم يقرأ بها ولكن عرضها فقط، أما عبيد فمن غير المشهورين عن أبي عمرو.

الموضع الرابع

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مُكَآءً﴾ [الأنفال: ٣٥]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

روى عباس[١] عن أبي عمرو (مُكًا) منصوب منونة من غير مد ولا همز[٢]

التوجيه:

مقصور.

والمكاء-ممدود خفيف الكاف-: الصفير، لا يثنى ولا يجمع، والمكاء-مشدد الكاف-: طائر، وجمعه مكاكى قال الشاعر:

---

(١) العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري قاضي الموصل أستاذ حاذق ثقة، قال الحافظ أبو العلاء وكان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة روى القراءة عرضًا وسماعًا ... وله اختيار في القراءة رويناه في الكامل، روى القراءة عنه ...وجاء عن أبي عمرو أنه قال: لو لم يكن في أصحابي إلا عباس لكفاني، قال الذهبي: وإنما لم يشتهر لأنه لم يجلس للإقراء، ولد سنة خمس ومائة وتوفي سنة ست وثمانين ومائة، ينظر: غاية النهاية (١/ ٣٥٣)

(٢) ينظر: الكامل، ص ٥١٩، شواذ القراءات، ص ٢٠٥، مختصر الشواذ، ص ٥٥.

ألا أيها المكاء ما لك هاهنا ... ألاء ولا أرطى فأين تبيض
فأصعد إلى أرض المكاكى واجتنب ... قرى الشام لا تتوى وأنت حريض[١].

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة وأسباب خاصة.

أما الأسباب العامة فهي:

٣. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٤. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

وأما الأسباب الخاصة فتتمثل في: قول ابن مجاهد: ولا وجه للقصر، كأنه ذهب إلى أن الأصوات كلها جاءت بالمد نحو الدعاء، والرغاء[٢].

الموضع الخامس

قوله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال: ٤١]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

روى هارون والجعفي واللؤلؤي وخارجة[٣] عن أبي عمرو بكسر الهمزة[٤]

---

(١) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين ١/ ٢٢٩، والأبيات ذكرها ابن منظور مجهولة القائل، ينظر: لسان العرب ٧/ ٢٥٥

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ت العثيمين ١/ ٢٢٩

(٣) خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعي السرخسي، أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو، وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه، وروى أيضًا عن حمزة حروفًا، روى القراءة عنه العباس بن الفضل وأبو معاذ النحوي ، توفي سنة ثمان وستين ومائة. ينظر: غاية النهاية (٢٦٩/١)

(٤) ينظر: الكامل، ص ٣٨٥، ٥٥٩، الكشاف ٢٢١/٢، مفاتيح الغيب ١٦٥/١٥، الجامع لأحكام القرآن ١٠/٨، فتح القدير ٣١٠/٢.

التوجيه:

قال الزمخشري: والقراءة المشهورة آكد وأثبت للإيجاب، كأنه قيل: فلا بد من ثبات الخمس فيه، لا سبيل إلى الإخلال به والتفريط فيه، من حيث إنه إذا حذف الخبر واحتمل غير واحد من المقدرات، كقولك: ثابت واجب حق لازم، وما أشبه ذلك، كان أقوى لإيجابه من النص على واحد[١]

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة ، وهي:

١. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٢. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

الموضع السادس

قوله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال: ٤١]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

قرأ الحسن وعبد الوارث عن أبي عمرو بسكون الميم من كلمة (خمسه)، وقرأ الجعفي بكسر الخاء[٢]

التوجيه:

توجيه سكون الميم: قال ابن عادل: هو تخفيف حسن[٣].

توجيه كسر الخاء: قال ابن عادل: "وتخريجها على أنه أتبع الخاء لحركة ما قبلها، وهي هاء الجلالة من كلمة أخرى مستقلة، قالوا: وهي

(١)تفسير الكشاف – ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف ٢/ ٢٢١

(٢) ينظر: اللباب ٥١٧/٩، الموسوعة القرآنية ٢٧٥/٥.

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٩/ ٥١٨

كقراءة أبي عمرو والحسن[١] ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧] بكسر الحاء إتباعا لكسرة التاء من «ذات» ولم يعتدوا بالساكن، وهو لام التعريف، لأنه حاجز غير حصين"[٢].

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة وأسباب خاصة.

أما الأسباب العامة فهي:

١. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٢. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

وأما الأسباب الخاصة فتتمثل في: الثقل، قال شهاب الدين: "ليت شعري، وكيف يقرأ الجعفي والحالة هذه؟ فإنه إن قرأ كذلك مع ضم الميم فيكون في غاية الثقل، لخروجه من كسر إلى ضم، وإن قرأ بسكونها وهو الظاهر فإنه نقلها قراءة عن أبي عمرو، أو عن عاصم، ولكن الذي قرأ:(ذات الحبك)، يبقى ضمه الباء، فيؤدي إلى (فِعل) بكسر الفاء وضم العين، وهو بناء مرفوض .

وإنما قلت: إنه يقرأ كذلك؛ لأنه لو قرأ بكسر التاء لما احتاجوا إلى تأويل قراءته على الإتباع؛ لأن في «الحبك» لغتين: ضم الحاء والباء، وكسرهما، حتى زعم بعضهم أن قراءة الخروج من كسر إلى ضم من التداخل[٣].

(١) ينظر: البحر المحيط ٨/١٣٤، إتحاف فضلاء البشر ٣٩٩.

(٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٩/ ٥١٨

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٩/ ٥١٨

الموضع السابع

قوله تعالى: ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ﴾ [الأنفال: ٤٢]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

روى عصمة[١] عن أبي عمرو بفتح اللام الثانية[٢]

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة وأسباب خاصة.

أما الأسباب العامة فهي:

١. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٢. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

وأما الأسباب الخاصة فتتمثل في أنها من رواية عصمة، وقد سئل عنه أبو حاتم فقال: مجهول كما في ترجمته، إضافة إلى تفرده بها.

(١) عصمة بن عروة أبو نجيح الفقيمي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وروى أيضًا حروفًا عن أبي بكر بن عياش والأعمش ومسرور بن موسى، روى عنه الحروف يعقوب بن إسحاق الحضرمي والعباس بن الفضل ، سئل عنه أبو حاتم فقال: مجهول. ينظر: غاية النهاية (١/ ٥١٢)

(٢) ينظر: الكامل، ص ٥٥٩.

الموضع الثامن

قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ﴾ [الأنفال: ٥٠]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

روى عباس عن أبي عمرو بالياء[١]

التوجيه:

وجه قراءة الجمهور بالتاء : أنه خطاب للنبيﷺ؛ أي: ولو ترى يا محمد ...[٢]، والمراد به الأمة[٣]؛ أي: لرأيتم أيها المخاطبون[٤].

والقراءة الشاذة بالياء تحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون إخبارًا عن الذين كفروا بضمير الغيبة[٥].

وثانيهما: أن يكون إخبارًا عن السامع؛ أي: ولو يرى السامعُ الذين ظلموا[٦].

جمعت المزاوجة بين إشراك النَّبِيّ ﷺ في الرؤية لحالهم وما نزل بهم من عذاب، ومن ثم أمته، وبين رؤية الكفار شدة عذاب الله وقوته لعلموا مضرة اتخاذهم الأنداد[٧]، فجمعت القراءات بين تسلية النَّبِيّ ﷺ وشفاء صدره، وبين هولهم ومضرتهم من عاقبة ما سيقع بهم، فهل يقدر بشر أن

---

(١) ينظر: شواذ القراءات، ص ٢٠٧.

(٢) الحجة في القراءات السبع ، ص٩١. إلى هنا

(٣)معاني القراءات ١/١٨٦.

(٤)حجة القراءات، ص ١٢٠.

(٥) الحجة في القراءات السبع ، ص٩١، معاني القراءات ١/١٨٧، حجة القراءات، ص ١٢٠.

(٦)البحر المحيط ٢/٨٨، ٨٩، والدر المصون ٢/٢١٣، ٢١٤.

(٧)معاني القرآن وإعرابه١/٢٣٨.

يجمع في لفظة واحدة كل هذه المعاني المتنوعة، حقًّا سبحان من هذا كلامه.

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة وأسباب خاصة.

أما الأسباب العامة فهي:

٣. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٤. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

وأما الأسباب الخاصة فتتمثل في: تفرد عباس بروايتها عن أبي عمرو، وأنها غير مسندة عن أبي عمرو، فلم يذكر طرقها.

الموضع التاسع

قوله تعالى: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ﴾ [الأنفال: ٦٠]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

روي عن أبي عمرو بالياء والتشديد[١]

التوجيه:

قال أبو حيان: الضمير في (يرهبون) عائد على ما عاد عليه لهم وهم الكفار، والمعنى أن: الكفار إذا علموا بما أعددتم للحرب من القوة ورباط الخيل خوفوا من يليهم من الكفار وأرهبوهم إذ يعلمونهم ما أنتم عليه من

(١) ينظر: الكامل، ص ٥٦٠، مختصر الشواذ، ص ٥٥، شواذ القراءات، ص ٢٠٨، إعراب القرآن ١٠٣/٢، الكشاف ١٦٦/٢، إعراب القراءات الشواذ ٦٠٠/١، البحر المحيط ٥١٢/٤.

الإعداد للحرب فيخافون منكم وإذا كانوا قد أخافوا من يليهم منكم فهو أشد خوفا لكم[١].

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة ، وهي: أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

ومن الأسباب الخاصة: أنها غير مسندة عن أبي عمرو، فلم يذكر طرقها.

الموضع العاشر

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٢]

بيان القراءة الشاذة وتوثيقها:

رواها بالياء اليزيدي[٢] عن أبي عمرو[٣]

التوجيه:

قال أبو حيان: " على الغيبة"[٤].

ومن عادة العرب أن ترجع من المخاطبة إلى الغيبة كقوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾[يُونُس: ٢٢]، ولم يقل: بكم[٥].

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٥/ ٣٤٤

(٢) يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير، نزل بغداد وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي فكان يؤدب ولده، توفي سنة اثنتين ومائتين بمرو وله أربع وسبعون سنة، وقيل: بل جاوز التسعين وقارب المائة، ينظر: غاية النهاية (٣٧٦/٢).

(٣) ينظر: جامع البيان ١١٤٤/٣.

(٤) البحر المحيط في التفسير ٥/ ٣٥٨

(٥) الحجة في القراءات السبع ، ص٨٢.

وقد وردت القراءات القرآنية بهذا العُدُول، لمعان متعددة.

من قرأ بالخطاب: فالمعنى: وما الله بغافل عما تعملون أنتم وهم.

ومن قرأ بالغيبة: يرى أنه يجوز فيما كان قبله لفظ غيبة الخطاب.

ووجه ذلك أن تجمع بين الغيبة والخطاب، فتغلّب الخطاب على الغيبة؛ لأنّ الغيبة يغلب عليها الخطاب فيصير كتغليب المذكّر على المؤنّث، ألا ترى أنّهم قد بدءوا بالخطاب على الغيبة في باب الضمير، وهو موضع يردّ فيه كثير من الأشياء إلى أصولها؟[١].

والمعنى: ما الله بغافل عمّا تعملون، فيجازي المحسن على إحسانه والمسيء على إساءته[٢].

ويجوز في الخطاب بعد الغيبة وجه آخر، وهو أن يراد به: قل لهم أيها النَّبِيّ: ما الله بغافل عمّا تعملون، فعلى هذا النحو تحمل هذه الفصول [٣].

وحكمة هذا العُدُول أنه أعرض عن مخاطبتهم وأبرزهم في صورة من لا يقبل عليهم بالخطاب، وجعلهم كالغائبين عنه؛ لأن مخاطبة الشخص ومواجهته بالكلام إقبال من المخاطب عليه وتأنيس له فقطع عنهم مواجهته لهم بالخطاب لكثرة ما صدر عنهم من المخالفات[٤].

وتكون المزاوجة جامعة بين خصوص الخطاب لهم، وعموم الغيبة لكل النّاس، أو بين التهديد والزجر المأخوذ من قراءة الخطاب، والإهمال والتوبيخ المأخوذ من القراءة بالغيبة.

---

(١) الحجة للقراء السبعة ١١٣/٢.

(٢) الحجة للقراء السبعة ١١٣/٢.

(٣) الحجة للقراء السبعة ١١٣/٢.

(٤)البحر المحيط ٤٢٣/١ بتصرف.

وحسبك بأسلوب يجمع بين: التهديد والزجر والإهمال والتوبيخ ألا يدل على كمال علمه سبحانه وعدم غفلته عن أعمالهم.

تعقيب:

سبب شذوذ هذه القراءة:

هناك أسباب عامة لشذوذ هذه القراءة ، وهي:

١. أنها خالفت ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو.

٢. أنها خالفت القراءات العشر المتواترة.

الخاتمة، وفيها: أهم النتائج

توصل البحث إلى أن:

١. عدد القراءات الشاذة الواردة عن أبي عمرو في سورتي الأعراف والأنفال تسع عشرة قراءة.

٢. اشتملت سورة الأعراف على تسع قراءات، واشتملت سورة الأنعام على عشر قراءات.

٣. تنقسم أسباب شذوذ القراءات في قراءة أبي عمرو إلى أسباب عامة، وأسباب خاصة.

٤. والقراءات التي تحوي سببًا عامًا للشذوذ فقط عددها أربع قراءات أي بنسبة ٢١%.

٥. ظهرت الأسباب العامة في كل الأمثلة، وهي: مخالفة القراءة الشاذة ما رواه سائر الرواة عن أبي عمرو، ومخالفة القراءات العشر المتواترة

٦. أما الأسباب الخاصة بكل قراءة فظهرت في خمس عشرة قراءة، أي بنسبة ٧٩%، وهي نسبة كبيرة، وتفصيل هذه الأسباب في النقاط الآتية:

٧. مخالفة قواعد اللغة: لم يظهر في قراءة أبي عمرو بن العلاء أي مخالفة لقواعد اللغة، إلا في موضع واحد فقط.

٨. الثقل الصوتي: والذي ظهر في ثلاث قراءات، يعني بنسبة ١٥ %.

٩. سبب كلامي: هناك قراءة وحيدة ظهر فيها سبب كلامي في الشذوذ، أي بنسبة ٥%. وهي نسبة قليلة بل نادرة.

١٠.انفرادات الرواة: القراءات التي حوت انفرادات لبعض الرواة في أسانيدها بلغت سبع قراءات، أي بنسبة ٣٧ %.

١١.لين في الرواة: والقراءة التي حوت في أسانيدها مشاكل في الرواة بلغت أربع قراءات، يعني بنسبة ٢١ %.

١٢.والقراءات التي شذت لكونها وردت عن أبي عمرو غير مسندة أربع قراءات، أي بنسبة ٢١%.

١٣.لم يظهر في أي قراءة من القراءات الشاذة الواردة في السورتين مخالفة للرسم.

١٤.والقراءات التي خالفت المعهود من قراءة أبي عمرو قراءة واحدة ، أي بنسبة ٥%.

التوصيات

أوصي الباحثين بما يأتي:

١. إعطاء القراءات الشاذة مزيدًا من العناية والتدقيق في دراستها.

٢. دراسة أثر انفرادات الطرق على شذوذ القراءات.

٣. دراسة الأسانيد الواردة عن القراء لمعرفة سبب الشذوذ.

٤. دراسة القراءات الشاذة الواردة عن سائر القراء العشرة.

المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ

٢. إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت ٣٧٠ هـ)، تح: د عبد الرحمن العثيمين [ت ١٤٣٦ هـ]، مكة المكرمة – جامعة أم القرى، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م

٣. إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العُكْبَري (ت ٦١٦ هـ)، تح: د/ محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، ط ١، ١٤١٧ هـ.

٤. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٢١ هـ.

٥. الإمالة في القراءات واللهجات، د/عبدالفتاح إسماعيل شلبي، نشر وتوزيع وطباعة دار الشرق، المملكة العربية السعودية، ط ٣، ١٩٨٣.

٦. البحر المحيط (في التفسير)، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ)، تح: صدقي محمد جميل العطار وآخرين، دار الفكر – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٧. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ هـ)، تح: علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ)، عيسى البأبي الحلبي وشركاه.

٨. التبصرة في القراءات، مَكِّي بن أبي طالب القَيْسِيّ (ت٤٣٧هـ)، حقق نصه وعلق على حواشيه د: محيي الدين رمضان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط ١، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥م.
٩. تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي ، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٠.جامع البيان في القراءات السبع . تأليف: عثمان بن سعيد أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) . جامعة الشارقة – الإمارات . الطبعة: الأولى، (١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م).
١١.الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري(ت٦٧١هـ)، تح: أحمد عبدالعليم البردوني، أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٣٨٧هـ–١٩٦٧م، ط ٣.
١٢.حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣ هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني (ت ١٤١٧هـ).
١٣.الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق د: عبدالعال سالم مكرم، ط ٤، دار الشروق، بيروت ١٤٠٤هـ.
١٤.الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، تح: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، تح: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

١٥.الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبيّ، أحمد بن يوسف، تح: د/ أحمد محمَّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
١٦.شواذ القراءات تأليف: الشيخ رضيّ الدين محمد بن أبي نصر الكرماني من علماء القرن السادس الهجري، تح: شمران العَجلي . مؤسسة البلاغ - بيروت . لبنان.
١٧.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
١٨.غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
١٩.القاموس المحيط، الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٢٠.القراءات الشاذة الواردة عن القراء العشرة، ومنزلتها وأثرها في توجيه المعنى التفسيري وترجيحه، رسالة للباحث: مجتبى محمود عقلة بني كنانه، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك بالمملكة الأردنية الهاشمية، عام ٢٠١٢م.
٢١.الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت

٤٦٥هـ)، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٢٢.كتاب المبهج، تأليف أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد، المعروف بسبط الخياط البغدادي (ت ٥٤١ هـ)، تح: عبد العزيز بن ناصر السبر، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٥ هـ.

٢٣.كتاب فيه لغات القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تح: جابر بن عبد الله السريع، عام النشر: ١٤٣٥هـ .

٢٤.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.

٢٥.اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (ت٧٧٥هـ)، سراج الدين عمر بن علي أبو حَفْص الحنبلي الدمشقي النعماني، تح: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٢٦.لسان العرب، ابن منظور (ت٧١١هـ)، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر - بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ.

٢٧.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، تح: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٩٦٩م.

٢٨.مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٢٩.مصطلحات علم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث، د/حمدي الهدهد، ميراث النبوة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨م.
٣٠.معاني القراءات – تأليف: أبي منصور الأزهري (٣٧٠هـ)، الطبعة الأولى: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية (١٤١٢ هـ = ١٩٩١م).
٣١.معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٣٢.معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرّازيّ(ت٣٩٥هـ) ، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
٣٣.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م.
٣٤.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٢٠هـ.
٣٥.المقتضب، الْمُبَرِّد، أبو العَبّاس محمد بن يزيد، تح: محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، ١٣٨٥هـ–١٣٨٨هـ.
٣٦.مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.
٣٧.الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥ هـ.
٣٨.النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، محمد بن محمد، راجعه وصححه علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، ٢٠٠١.

almasadir walmarajie

1. 'iithaf fadla' albashar fi alqira'at al'arbaeat eashra, 'ahmad bin muhamad bin 'ahmad bin eabd alghanii aldmyaty, shihab aldiyn alshahir bialbina' (t 1117hi), taha: 'anas maharatun, dar alkutub aleilmiat - lubnan, ta3, 2006m - 1427h
2. 'iierab alqira'at alsabe waeilalha, 'abu eabd allh alhusayn bin 'ahmad bin khaluih alhamadhanii alnahwii alshaafieii (t 370 ha), tah: d eabd alrahman aleuthaymin [t 1436 ha], makat almukaramat - jamieat 'umu alquraa, alnaashir: maktabat alkhanji - alqahiratu, ta1, 1413 hi - 1992 m
3. 'iierab alqira'at alshawadhi, li'abi albaqa' aleukbary (t 616 ha), taha: du/ muhamad alsayid 'ahmad eazuza, ealim alkutub, t 1, 1417 hu.
4. 'iierab alqurani, 'abu jaefar alnnhhas 'ahmad bin muhamad bin 'iismaeil bin yunis almuradii alnahwi (t 338hi), tah: eabd almuneim khalil 'iibrahim, manshurat muhamad eali bydun, dar alkutub aleilmiati, bayrut , ta1, 1421 hu.
5. al'iimalat fi alqira'at wallahajati, da/eabdalfataah 'iismaeil shlbi, nashr watawzie watibaeat dar alsharqa, almamlakat alearabiat alsueudiati, t 3, 1983.
6. albahr almuhit (fi altafsiru), muhamad bin yusif, alshahir bi'abi hayaan al'andalusi (t 754 hu), taha: sidqi muhamad jamil aleataar wakhrin, dar alfikr - bayrut, eam alnashr: 1420 hi - 2000 mi.
7. altibyan fi 'iierab alqurani, 'abu albaqa' eabd allh bin alhusayn bin eabd allah aleakbirii (t 616 ha), tah: eali muhamad albijawi (t 1399 hu), eisaa albuabi alhalabi washarkah.
8. altabasurat fi alqira'ati, makki bin 'abi talib alqaysi (t437hi), haqaq nasah waealaq ealaa hawashih du: muhyi aldiyn ramadan, manshurat maehad

almakhtutat alearabiati, alkuayti, t 1, 1405 ha, 1985m.

9. tahadhib allughati, al'azhari, 'abu mansur muhamad bin 'ahmad bin alhurawii , taha: muhamad eawad mureibi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, ta1, 2001m. 10. jamie albayan fi alqira'at alsabe talifu: euthman bin saeid 'abi eamrw aldaanii (t: 444hi) jamieat alshaariqat - al'iimarat altabeatu: al'uwlaa, (1428 hi - 2007 mi). 11. aljamie li'ahkam alqurani, alqurtubi, 'abu eabdallah muhamad bin 'ahmad al'ansari(t671hi), taha: 'ahmad eabdalealim albarduni, 'abu 'iishaq 'iibrahim 'atfish, dar alkatib alearabii - alqahirati, 1387h-1967m, t 3.
12. hijat alqira'ati, eabd alrahman bin muhamad, 'abu zareat abn zanjila (t hawalay 403 ha), muhaqiq alkitaab wamuealiq hawashihi: saeid al'afghanii (t 1417 hi).
13. alhujat fi alqira'at alsabe, aibn khaluayhi, 'abu eabdallah alhusayn bin 'ahmad bin khaluayhi, tahqiq da: eabdialeal salim makram, t 4, dar alshuruq, bayrut 1404h.
14. alhujat lilquraa' alsabeati, alhasan bin 'ahmad bin eabd alghafaar alfarsy al'asla, 'abu eali (t 377h), taha: badr aldiyn qahwaji - bashir juyjabi, tah: eabd aleaziz rabaah - 'ahmad yusif aldaqaaqi, dar almamun lilturath - dimashq / bayrut, ta2, 1413 hi - 1993m.
15. alddr almasuwn fi eulum alkitaab almaknuni, alsamin alhlby, 'ahmad bin yusif, taha: du/ 'ahmad mhmmad alkhrrat, dar alqalami, dimashqa, 1406h-1986m.
16. shawadhu alqira'at talifi: alshaykh rdy aldiyn muhamad bin 'abi nasr alkarmani min eulama' alqarn alsaadis alhijri, taha: shamran aleajly muasasat albalagh bayrut lubnan.
17. alsihah taj allughat wasihah alearabiat, 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabi (t 393hi),

tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatara, dar aleilm lilmalayin - bayrut, ta4, 1407 ha - 1987 mi.

18. ghayat alnihayat fi tabaqat alqira'i, shams aldiyn 'abu alkhayr abn aljazari, muhamad bin muhamad bin yusif (t 833ha), maktabat abn taymiatin, eaniy binashrih li'awal marat eam 1351hi ju. birjistarasir.
19. alqamus almuhiti, alfayruzabadaa (t817h), 'abu tahir majd aldiyn muhamad bin yaequba, taha: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, bi'iishrafi: muhamad naeim alerqsusy, muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan, ta8, 1426 hi - 2005 m.
20. alqira'at alshaadhat alwaridat ean alquraa' aleashrati, wamanzilatiha wa'athariha fi tawjih almaenaa altafsirii watarjihihi, risalat lilbahithi: mujtabaa mahmud euqlat bani kinanihi, wahi risalat muqadimat linayl darajat aldukturah fi qism alsharieat waldirasat al'iislamiat bijamieat alyarmuk bialmamlakat al'urduniyat alhashimiati.
21. alkamil fi alqira'at wal'arbaein alzaayidat ealayha, yusif bin ealii bin jabaarat bin muhamad bin eaqil bin sawadih 'abu alqasim alhudhaly alyashkarii almaghribii (t 465hi), taha: jamal bin alsayid bin rifaei alshaayibi, muasasat samana liltawzie walnashri, ta1, 1428 hi - 2007 mi.
22. ktab almubhiji, talif 'abi muhamad eabd allh bin ealii bin 'ahmadu, almaeruf bisabt alkhayaat albaghdadii (t 541 hu), tah: eabd aleaziz bin nasir alsibra, matbueat jamieat al'iimam muhamad bin saeud, 1405 hu.
23. ktab fih lughat alqurani, almualafu: 'abu zakariaa yahyaa bin ziad bin eabd allh bin manzur aldaylamii alfara' (t 207hi), taha: jabir bin eabd allh alsariei, eam alnashri: 1435h .

24. alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil, alzamakhshari, 'abu alqasim mahmud bin eumar bin 'ahmada, dar alkitaab alearabi, bayrut, t 3, 1407h.
25. allbab fi eulum alkitabi, abn eadil (t775hi), siraj aldiyn eumar bin eali 'abu hafs alhanbali aldimashqiu alniemani, taha: alshaykh eadil 'ahmad eabdalmawjud walshaykh eali muhamad mueawad, dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan, ta1, 1419 ha -1998m.
26. lisan alearabi, abn manzur (ta711h), 'abu alfadl muhamad bin makram bin ealaa, jamal aldiyn aibn manzur al'ansarii alrrwayfeaa al'iifriqaa, dar sadir - bayrut, ta3 - 1414 hi.
27. almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha, 'abu alfath euthman bin jiny almusili (t 392 hu), tah: eali alnajdi nasif, eabd alhalim alnajar, eabd alfataah 'iismaeil shlabi, wizarat al'awqaf - almajlis al'aelaa lilshuwuwn al'iislamiati, masr, 1969m.
28. mukhtasar fi shawadhi alquran min kitab albadie, liabn khaluayhi, maktabat almutanabi, alqahirati.
29. musatalahat eilm alqira'at fi daw' eilm almustalah alhadithi, da/hamdi alhadhadi, mirath alnubuat lilnashr waltawziei, ta1, 2008m.
30. maeani alqira'at - talifu: 'abi mansur al'azhariu (370ha), altabeat al'uwlaa: markaz albuhuth fi kuliyat aladab - jamieat almalik sueud almamlakat alearabiat alsueudia (1412 hi = 1991ma).
31. maeani alquran wa'iierabihu, 'iibrahim bin als ri bin sahla, 'abu 'iishaq alzujaj (t 311hi), tah: eabd aljalil eabduh shalabi, ealim alkutub - bayrut, ta1, 1408 hi - 1988 mi.
32. muejam maqayis allughati, abn fars, 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alrrazy(t395h) , tah: eabdalsalam muhamad harun, dar alfikri, 1979m.

33. maerifat alquraa' alkibar ealaa altabaqat wal'aesari, lildhahabi, dar alkutub aleilmiati, ta1, 1997m.
34. mafatih alghayb = altafsir alkabiru, 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii khatib alrayi (t 606hi), dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, ta3 - 1420 h.
35. almuqtadabi, almubarrid, 'abu aleabbas muhamad bin yazid, taha: muhamad eabdalkhaliq eudaymatu, alqahirati, 1385hi-1388h.
36. manahil aleirfan fi eulum alqurani, almualafi: muhamad eabd aleazim alzzurqany (t 1367h), alnaashir: matbaeat eisaa albabi alhalabi washarakah, ta3. 37. almawsueat alquraniati, 'iibrahim bin 'iismaeil al'abyarii (t 1414ha), muasasat sijil alearbi, 1405 hi.
38. alnashr fi alqira'at aleashri, abn aljazarii (t833h), muhamad bin muhamada, rajaeah wasahahah eali muhamad aldabaei, almatbaeat altijariat alkubraa, 2001.